سلسلة اصطارات عاشوراء لسنة ١٤٤٠ هـ (٢٤)
الأمام الحسين عليه السلام
من مكة إلى كربلاء
العراق
الفرات
السَّواد
البصرة
كاظمة
الأحساء
الدَّهناء
الحجاز
البحر الأحمر
القادسية
النجف
عين السيد (العذيب)
خان الرحبة
أبو قرون
بركة مغيثة
بركة حمد
بركة الحمام
بركة المسجد
القرعاء
بركة الظلمات
شراف
واقصة
بركة عثامين
بركة العقبة
القاع
بركة الجميمة
رفحا
القاع
بركة زبالة
بركة العصافير
الشيِّحيات
الشفوق (بركة العشاء)
بركة العرائش
عرق اللَّبيد
الثعلبية
عرق الظهور
عرق لوازم (الخزيمة)
عرق الوسيط
زرود
الأجفر
فيد
التوزي
سميراء
البعائث (الحاجز)
النفرة (معدن القرشي)
مغيثة
الأخاكية
بئر النفازي
الماوان
المدينة المنوَّرة
بركة أبو مغير
بئر أبو مغير
بركة أبو سليم
السليلة
الربذة
وادي العقيق
بئر عمق
معدن بني سليم (مهد الذَّهب)
صفينة
الملح
غمرة (ذي كندة)
ذات عرق
البستان
سولة
جُدَّة
مكة المكرَّمة
عبد الرسول زين الدين
منشورات قصبة الياقوت

الامام

الحسين

من مكة الى كربلاء

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الامام الحسين من مكة الى كربلاء

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٠ هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

اعتراض عمرو بن سعيد

❖- عن عقبة بن سمعان ، قال : لمّا خرج الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من مكّة إعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص ، عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له : انصرف ، أين تذهب ؟ ! فأبى عليهم ومضى ، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ، ثمّ إنّ الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوّياً ، ومضى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)على وجهه . فنادوه : يا حسين ! ألا تتّقي الله ؟ ! تخرج من الجماعة وتفرّق بين هذه

الأُمّة ! فتأوّل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قول الله عزّوجلّ : ﴿ لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِئٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (تأريخ الطبري ٣ : ٢٩٦)

كتاب عبد الله بن جعفر وجوابه

❖- انتقل الخبر بأهل المدينة أنّ الحسين بن عليّ (عَلَيْهِما السَّلام) يريد الخروج إلى العراق ، فكتبَ إليه عبد الله بن جعفر : بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن عليّ (عَلَيْهِما السَّلام) من عبد الله بن جعفر ، أمّا بعد ! أنشدك الله أن لا تخرج عن مكّة ، فإنّي خائف عليك من هذا الأمر الذي قد أزمعت عليه أن يكون فيه هلاكك وأهل بيتك ، فإنّك إن قتلت

أخاف أن يطفئ نور الأرض ، وأنت روح الهدى وأمير المؤمنين ، فلا تعجل بالمسير إلى العراق فإنّي آخذ لك الأمان من يزيد ، وجميع بني أميّة على نفسك ومالك وولدك وأهل بيتك ، والسلام . قال : فكتب إليه الحسين بن عليّ (عَلَيْهُما السَّلام) : أمّا بَعْدُ ! فَإنَّ كتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأْتُهُ وَفَهمْتُ ما ذَكَرْتَ ، وَأُعْلِمُكَ أَنّي رَأَيْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه في مَنامي فَخبَّرَني بِأَمْر وَأَنَا ماض لَهُ ، لي كانَ أَوْ عَلَيَّ ، وَاللهِ ، يَا ابْنَ عَمّي ! لَوْ كُنْتُ في جُحْرِ

هامَّة مِنْ هَوامِّ الأَرْضِ لاَسْتَخْرَجُوني وَيَقْتُلُوني ؛ وَاللهِ ، يَا ابْنَ عَمّي ! لَيَعْتَدُنَّ عَلَي چ كَمَا اعْتَدَتِ الْيَهُودُ عَلَى السَّبْتِ ، وَالسّلام (الفتوح ٥ : ٧٤)

❖- عن معاوية بن قرّة قال : قال الحسين : وَاللهِ ! لَيَعْتَدُنَّ عَلَيَّ كَمَا اعْتَدَتْ بَنُو إِسْرائيلَ فِي السَّبْتِ (الطبقات لابن سعد : ٥٠)

❖- قام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه وقال : أكتب إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)كتاباً تجعل له فيه الأمان ،

وتمنّيه فيه البرّ والصلة ، وتوثّق له في كتابك ، وتسأله الرجوع ، لعلّه يطمئنّ إلى ذلك فيرجع ، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد ، فإنّه أحرى أن تطمئنّ نفسه إليه ويعلم أنّه الجدّ منك . فقال عمرو بن سعيد : اكتب ما شئت وأتني به حتّى أختمه . فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ ، أمّا بعد ، فإنّي أسأل الله أن يصرفك عمّا يوبقك ، وأن يهديك لما يرشدك ، بلغني أنّك قد توجّهت إلى العراق ، وإنّي

أُعيذك من الشّقاق ، فإنّي أخاف عليك فيه الهلاك ، وقد بعثت إليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد ، فأقبل إليّ معهما ، فإنّ لك عندي الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار ، لك الله بذلك شهيد وكفيل ، ومراع ووكيل ، والسلام عليك . ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له : اختمه . ففعل ، فلحقه عبد الله بن جعفر يحيى بن سعيد ، فأقرأه يحيى الكتاب . وكتب إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَمّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُشاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إنّني مِنَ الْمُسْلِمينَ ، وَقَدَ دَعَوْتَ إلَى الأَمان وَالْبِرِّ وَالصِّلَة ، فَخَيْرُ الأَمان أَمانُ اللهِ ، وَلَنْ يُؤمِنَ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ في الدُّنْيا ، فَنَسْأَلُ الله مَخافَةً في الدُّنْيا تُوجِبُ لَنا أَمانَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ بِالْكِتابِ صِلَتي وَبِرّي فَجُزيتَ خَيْراً فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ، وَالسَّلامُ . ثمّ انصرفا إلى عمرو بن سعيد فقالا : أقرأناه الكتاب وجهدنا به ، وكان ممّا اعتذر إلينا أن قال : إنّي رَأَيْتُ رُؤْياً فيها رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأُمِرْتُ فيها

بِأَمْر أَنَا ماض لَهُ ، عَلَيَّ كانَ أَوْ لي . فقالا له : فما تلك الرؤيا ؟ قال : ما حَدَّثْتُ أَحَداً بِها ، وَما أَنَا مُحَدِّثٌ بِها حَتّى أَلقى رَبّي ! (وقعة الطفّ : ١٥٥)

جواب الامام (عَلَيْهِ السَّلام)

لعمرو بن سعيد

❖- روى ابن عساكر جواب الحسين (عَلَيْه السَّلام)لعمرو بن سعيد العاص هكذا : إنْ كُنْتَ أَرَدْتَ بِكتابِكَ إليَّ بِرّي وَصِلَتي فَجُزيتَ خَيْراً في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَإنَّهُ لَمْ يُشاقِق اللهَ مَنْ دَعا إلى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إنَّني مِنَ الْمُسْلِمينَ ، وَخَيْرُ الأَمان أَمانُ اللهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللهِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيا ، فَنَسْأَلُ اللهَ مَخافَةً

فِي الدُّنْيا تُوجِبُ لَنا أَمانَ الْآخِرَةِ عِنْدَهُ . (البداية والنهاية٨ : ١٧٦)

لقاءه (عَلَيْهِ السَّلام) بابن عمر

❖- كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أنّ الحسين بن عليّ قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على مسير ليلتين - أو ثلاث - من المدينة فقال : أين تريد ؟ قال : الْعِراقَ ، و كان معه طوامير وكتب . فقال له : لا تأتهم . فقال : هذِهِ كُتُبُهُمْ وَبَيْعَتُهُمْ . . فقال : إنّ الله عزّوجلّ خيّر نبيّه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنّكم بضعة من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ ، والله ! لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عزّوجلّ عنكم إلاّ للذي هو خير لكم ، فارجعوا . فأبى وقال : هذِهِ كُتبهم وبيعتهم . قال : فاعتنقه ابن عمر وقال : استودعك الله من قتيل . (تاريخ ابن عساكر (نظم درر السمطين ٢١٤)

تعريج الامام على المدينة

❖- عن أبي مخنف : أنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)حين خرج من مكّة إلى الكوفة سار في طريقه إلى المدينة ، ثمّ أتى قبر جدّه رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ واعتنقه وبكى بكاء شديداً ، فحملته عينه فغفا ونام ، ورأى في منامه رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو يقول : يا ولدي ! الوحا الوحا ، العجل العجل ، فقد قدمت أُمّك وأبوك وأخوك الحسن وجدّتك خديجة الكبرى ،

وكلهم مشتاقون إليك ، فبادر إلينا . فانتبه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)باكياً حزيناً شوقاً إلى رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وجاء إلى أخيه محمّد ابن الحنفيّة وهو عليل فحدّثه بما رأى وبكى ، فقال له : يا أخي ! ماذا تريد أن تصنع ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام): أُريدُ الرَّحيلَ إلَى الْعِراق ، فَإنّي عَلى قَلَق مِنْ أَجْلِ ابْنِ عَمّي مُسْلِمِ بْنِ عَقيل . فقال له محمّد الحنفيّة : سألتك بحقّ جدّك محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله أن لا تفارق حرم جدّك رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فإنّ لك

فيه أعواناً كثيرة . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): لا بُدَّ مِنَ الْعِراقِ . فقال محمّد بن الحنفيّة : إنّي والله ! ليحزنني فراقك ، وما أقعدني عن المسير معك إلاّ لأجل ما أجده من المرض الشديد ، فوالله ، يا أخي ! ما أقدر أن أقبض على قائم سيف ولا كعب رمح ، فوالله ! لا فرحت بعدك أبداً ، ثمّ بكى شديداً حتّى غشي عليه ، فلمّا أفاق من غشيته قال : يا أخي ! استودعك الله من شهيد مظلوم ، وودّعه الحسين (عَلَيْهِ

السَّلام)وسار من المدينة . (معالي السبطين ١ : ٢٢٩)

وفي أكثر كتب التاريخ : أنّه (عَلَيْهِ السَّلام)خرج من مكّة إلى الكوفة ولم يسر إلى المدينة ، وأوّل موضع مرّ به (عَلَيْهِ السَّلام)بعد مكّة ، التنعيم .

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)في التنعيم

❖- ثمّ إنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أقبل حتّى مرّ بالتنعيم ، فلقي بها عيراً قد أقبل بها من اليمن ، بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية - وكان عامله على اليمن - وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد ، فأخذها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فانطلق بها . ثمّ قال لأصحاب الإبل : لا أُكْرِهُكُمْ ، مَنْ أَحَبَّ

أَنْ يَمْضِيَ مَعَنا إلىَ الْعراق أَوْفَيْنا كِراءَهُ وَأَحْسَنّا صُحْبَتَهُ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُفارقَنا مِنْ مَكاننا هذا أَعْطَيْناهُ مِنَ الْكِراءِ عَلى قَدَرِ ما قَطَعَ مِنَ الأَرْضِ . فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقّه ، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه . (الإرشاد : ٢١٩)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)في الصفاح

❖- ثّم سار (عَلَيْهِ السَّلام)حتّى بلغ الصفاح ، وروي عن الفرزدق أنّه قال : حججت بأُمّي في سنة ستّين ، فبينما أنا أسوق بعيرها حتّى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)خارجاً من مكّة ، معه أسيافه وأتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن عليّ (عَلَيْهِما السَّلام) ، فأتيته

وسلّمت عليه ، وقلت له : أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحبّ ، بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله ! ما أعجلك عن الحجّ ؟ قال : لَوْ لَمْ أُعَجِّلْ لأُخِذْتُ ، ثمّ قال لي : مَنْ أَنْتَ ؟قلت : امرؤ من العرب ، فلا والله ! ما فتّشني عن أكثر من ذلك . ثمّ قال لي : أَخْبِرْني عَنِ النّاسِ خَلْفَكَ ؟ فقلت : الخبير سألت ، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، والله يفعل ما يشاء . فقال : صَدَقْتَ ،﴿ لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ وَكُلَّ يَوْم

رَبُّنا هُوَ في شَأْن ، إنْ نَزَلَ الْقَضاءُ بِما نُحبُّ وَنَرْضى فَنَحْمدُ اللهَ عَلى نَعْمائِه ، وَهُوَ الْمُسْتَعانُ عَلى أَداءِ الشُّكْرِ ، وَإِنْ حالَ الْقَضاءُ دُونَ الرَّجاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مَنْ كَانَ الْحَقُّ نِيَّتَهُ وَالتَّقْوى سَرِيرَتَهُ . فقلت له : أجل بلّغك الله ما تحبّ ، وكفاك ما تحذر ، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك ، فأخبرني بها ، وحرّك راحلته وقال : السَّلامُ عَلَيْكَ ، ثمّ افترقنا . (الكامل في التأريخ ٢ : ٥٤٧)

❖- عن الهذلي : إنّ الفرزدق قال : لقيت حسيناً فقلت بأبي أنت وأُمّي لو أقمت حتّى يصدر الناس لرجوت أن يتقصّف أهل الموسم معك . فقال : لَمْ آمَنُهُمْ يا أَبا فِراس ! .

(الطبقات: ٦٣ ح ٢٨٧)

❖- وروي أنّه (عَلَيْهِ السَّلام)قال له : يا فَرَزْدَقُ ! إنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطان ، وَتَرَكُوا طاعَةَ الرَّحْمان ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ في الأَرْض ، وَأَبْطَلُوا الْحُدُودَ ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ ، وَاسْتَأْثَرُوا في أَمْوالِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكينَ ، وَأَنا

أَوْلى مَنْ قامَ بِنُصْرَةِ دين الله وَإِعْزاز شَرْعِه وَالْجِهادِ في سَبيلِه ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيا . فأعرض عنه الفرزدق وسار (تذكرة الخواص : ٢١٧) وروى الدينوري : أنّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كَيْفَ خَلَّفْتَ النّاسَ بِالْعِراقِ ؟ (أخبار الطوال : ٢٤٥)

❖- عن إسماعيل بن يسار ، قال : لقي الفرزدق حسيناً بالصفاح فسلّم عليه ، فوصله بأربعمائة دينار ، فقالوا : يا أبا عبد الله ! تعطي شاعراً مبتهراً ؟ ! قال : إِنَّ خَيْرَ ما

أَمْضَيْتَ ما وَقَيْتَ بِهِ عِرْضَكَ ، وَالْفَرَزْدَقُ شاعِرٌ لا يُؤمَنُ . فقال قوم لإسماعيل : وما عسى أن يقول في الحسين ومكانه مكانه ، وأبو ه وأُمّه من قد علمت ؟ قال : اسكتوا ، فانّ الشاعر ملعون ، إن لم يقل في أبيه وأُمّه قال في نفسه . وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من الصفاح إلى العقيق . (الطبقات: ٦٤)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في بطن العقيق

❖- فسار حتّى انتهى إلى بطن العقيق ، فلقيه رجل من بني عكرمة ، فسلّم عليه وأخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية إلى العذيب رصداً له . ثمّ قال له : انصرف بنفسي أنت فو الله ! ما تسير إلاّ إلى الأسنّة والسيوف ، ولا تتّكلنّ على الذين كتبوا لك ، فإنّ أولئك أوّل الناس مبادرة إلى حربك . فقال له الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام): قَدْ ناصَحْتَ وَبالَغْتَ فَجُزيتَ خَيْراً . ثمّ سلّم عليه ومضى حتّى نزل بشراة بات بها ثمّ ارتحل (الأخبار الطوال : ٢٤٨)

الامام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في ذات عرق

❖- وسار (عَلَيْهِ السَّلام) من العقيق حتّى إذا بلغ ذات عرق فلقيه رجل من بني أسد يقال له : بشر بن غالب ، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): مِمَّن الرَّجُلُ ؟ قال : رجل من بني أسد . قال : فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ، يا أَخا بَني أَسَد ! ؟ قال : من العراق . فقال : كَيْفَ خَلَّفْتَ أَهْلَ الْعِراقِ ؟ قال : يا ابن بنت رسول الله !

خلّفت القلوب معك ، والسيوف مع بني أُميّة ! فقال له الحسين (عَلَيْه السَّلام): صَدَقْتَ يا أَخا الْعَرَب ! إنَّ الله تَبارَكَ وَتَعالى يَفْعَلُ ما يَشاءُ ، وَيَحْكُمُ ما يُريدُ . فقال له الأسدي : يا ابن بنت رسول الله ! أخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ ؟ فقال الحسين (عَلَيْه السَّلام): نَعَمْ يا أَخا بَني أَسَد ! هُمْ إمامان : إمامُ هُدىً دَعا إلى هُدىً ، وَإمامُ ضَلالَة دَعا إلى ضَلالَة ، فَهَدى مَنْ أَجابَهُ إلَى الْجَنَّة ، وَمَنْ

أَجابَهُ إِلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ . (بحار الأنوار ٤٤ : ٣٦٧)

❖- عن أبي عبد الله(عَلَيْهِ السَّلام)قال : سأل رجل يقال له : بشر بن غالب أبا عبد الله الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : يا ابن رسول الله ! أخبرني عن قول الله عزّوجلّ : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ . قال : إِمامٌ دَعى إِلى هُدىً فَأَجابُوهُ إِلَيْهِ ، وَإِمامٌ دَعي دعا إِلى ضَلالَة فَأَجابُوهُ إِلَيْها ، هؤُلاءِ فِي الْجَنَّةِ ، وَهؤُلاءِ فِي

النّار ، وَهوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (نور الثقلين ٣ : ١٩٢)

❖- عن الزبير بن الخرّيت قال : سمعت الفرزدق قال : لقيت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بذات عرق ، وهو يريد الكوفة ، فقال له : ما تَرى أَهْلَ الْكُوفَةِ صانِعينَ ؟ فَإِنَّ مَعي حِمْلاً مِنْ كُتُبِهِمْ ! قلت : يخذلونك فلا تذهب ، فإنّك تأتي قوماً قلوبهم معك وأيديهم عليك . فلم يطعني . (أنساب الأشراف ٣ : ١٦٥)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في الحاجز

❖- محمّد بن قيس أنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أقبل حتّى إذا بلغ الحاجز (الحاجر) من بطن الرمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة ، وكتب معه إليهم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إلى إخوانِهِ مِنَ الْمُؤْمنينَ وَالْمُسْلِمينَ ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إِلهَ إِلاّ هُوَ ، أَمّا

بَعْدُ ، فَإِنَّ كتابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقيل جائَني يُخْبِرُني فيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ ، وَاجْتِماعِ مَلَئِكُمْ عَلى نَصْرِنا ، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا ، فَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصُّنْعَ ، وَأَنْ يُثيبَكُمْ عَلى ذلكَ أَعْظَمَ الأَجْرِ ، وَقَدْ شَخَصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يومَ الثُّلاثاءِ لِثمان مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، فَإِذا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولي فَاكْمِشُوا أَمْرَكُمْ وَجِدُّوا ، فَإِنِّي قادِمٌ عَلَيْكُمْ في أَيّامي هذه إِنْ شاءَ اللهُ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . . . وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)، حتّى إذا انتهى إلى القادسيّة أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد ، فقال له عبيد الله : اصعد إلى القصر فسبّ الكذّاب ابن الكذّاب ! فصعد ثمّ قال : أيّها الناس ! إنّ هذا الحسين بن عليّ خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ، وأنا رسوله إليكم ، وقد فارقته بالحاجز ، فأجيبوه ، ثمّ لعن عبيد اللّه ابن زياد وأباه ، واستغفر لعليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام). فأمر به عبيد الله بن

زياد أن يرمى به من فوق القصر ، فرمي به فتقطّع فمات (العوالم ١٧ : ٢١٩)

❖- وأنّه (عَلَيْهِ السَّلام)كتب إلى أهل الكوفة : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إلى إخْوانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ بِالْكُوفَةِ ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمّا بَعْدُ ، فَإِنَّ كِتابَ مُسْلِمِ ابْنِ عَقيل وَرَدَ عَلَيَّ بِاجْتِماعِكُمْ لي ، وَتَشَوُّقِكُمْ إلى قُدُومي ، وَما أَنْتُمْ عَلَيْهِ مُنْطَوُونَ مِنْ نَصْرِنا ، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا ، فَأَحْسَنَ اللهُ لَنا وَلَكُمُ الصَّنيعَ ، وَأَثابَكُمْ عَلى ذلِكَ بِأَفْضَلِ

الذُّخْرِ ، وَكِتابي إِلَيْكم مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ وَأَنَا قادِمٌ عَلَيْكم وَحَثِيثُ السَّيْرِ إِلَيْكُمْ ، وَالسَّلامُ . ثمّ بعث بالكتاب مع قيس بن مسهر (الأخبار الطوال : ٢٤٥)

الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)

في ماء من مياه العرب

❖- ثمّ أقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)سيراً إلى الكوفة ، فانتهى إلى ماء من مياه العرب ، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي ، وهو نازل ها هنا فلمّا رأى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قام إليه ، فقال : بأبي أنت وأُمّي ، يا ابن رسول الله ! ما أقدمك ؟ واحتمله فأنزله . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)كانَ مِنْ مَوْتِ

مُعاويَةَ ما قَدْ بَلَغَكَ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الْعِراقِ يَدْعُونَني إِلى أَنْفُسِهِمْ . فقال له عبد الله بن مطيع : أُذكّرك الله ، يا ابن رسول الله ! وحرمة الإسلام أن تنتهك ، أنشدك الله في حرمة رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أنشدك الله في حرمة العرب ، فوالله ! لئن طلبت ما في أيدي بني أُميّة ليقتلنّك ، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً ، والله ! إنّها لحرمة الإسلام تنتهك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل ولا تأت الكوفة ، ولا تعرض لبني أُميّة ! فأبى الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)إلاّ أن يمضي . (أعيان الشيعة ١ : ٥٩٤)

الامام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)في فَـيْد والاجفر

❖- قال الدينوري : وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من بطن الرمة ، فلقيه عبد الله بن مطيع وهو منصرف من العراق ، فسلّم على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وقال له : بأبي أنت ، يا ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! ما أخرجك من حرم الله وحرم جدّك ؟فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ كَتَبُوا

إِلَيَّ يَسْأَلُونَني أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْهِمْ لِما رَجَوا مِنْ إِحْياءِ مَعالِمِ الْحَقِّ وَإِماتَةِ الْبِدَعِ . قال له ابن مطيع : أُنشدك الله أن لا تأتي الكوفة ، فو الله ! لئن أتيتها لتقتلنّ ! فقال (عَلَيْهِ السَّلام):﴿ لَّن يُصِيبَنا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ ، ثمّ ودّعه ومضى . سار قاصداً إلى توز ، وأقبل من توز بركبه إلى فيد ، ثمّ رحل من فيد وقصد الأجفر (أخبار الطوال : ٢٤٦ .)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)في عذيب الهجانات

❖- ورحل (عَلَيْهِ السَّلام)من موضعه المسمّى بالبيضة إلى العذيب ، والحرّ يسايره ، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم ، يجنبون فرساً لنافع بن هلال ،

ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدي على فرسه ، وهو يقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري

وشمّري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر

حتّى تَحلُّي بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمر

ثمّة أبقاه بقاء الدهر

فلمّا انتهوا إلى الحسين(عَلَيْهِ السَّلام)أنشدوه هذه الأبيات ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَما وَاللهِ ! إنّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَيْراً ما أَرادَ اللهُ بِنا قُتِلْنا ، أَمْ ظَفَرْنا ! . وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال للإمام (عَلَيْهِ السَّلام): إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك ، وأنا حابسهم ، أو رادّهم . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): لأَمْنَعَنَّهُمْ مِمّا أَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسي ، إنَّما هؤُلاءِ أَنْصاري وَأَعْواني ، وَقَدْ كُنْتَ أَعَطَيْتَني أَنْ لا تَعْرُضُ لي بِشَيْءٍ حَتّى

يَأْتِيَكَ كِتابٌ مِنْ ابْنِ زِياد . فقال الحرّ : أجل ، لكن لم يأتوا معك . قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): هُمْ أَصْحابي ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ جاءَ مَعي ، فَإِنْ تَمَّمْتَ عَلَيَّ ما كانَ بَيْني وَبَيْنَكَ وَإِلاّ ناجَزْتُكَ ! فكفّ عنهم الحرّ . ثمّ قال لهم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَخْبِرُوني خَبَرَ النّاسِ وَراءَكُمْ ؟ فقال له مجمّع بن عبد الله العائذي - وهو أحد النفر الأربعة الذين جاؤوه : أمّا أشراف الناس فقد أُعظمت رشوتهم ، وملئت غرائرهم ، يُستمال ودّهم ويُستخلص به نصيحتهم ، فهم

إلْبٌ واحد عليك ! وأمّا سائر الناس بعد ، فإنّ أفئدتهم تهوي إليك ، وسيوفهم غداً مشهورة عليك ! قال : أَخْبِرونُي فَهَلْ لَكُمْ بِرَسُولي إِلَيْكُمْ ؟ قالوا : من هو ؟ قال : قَيْسُ بْنُ مُسَهَّرِ الصَّيْداوي . قالوا : نعم ، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد ، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلّى عليك وعلى أبيك ، ولعن ابن زياد وأباه ، ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدومك ، فأمر به ابن زياد فأُلقي من طمار القصر ! .فترقرقت عينا حسين (عَلَيْهِ

السَّلام)ولم يملك دمعه ، ثمّ قال : ﴿ مِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً ﴾ اَللّهُمَّ اجْعَلْ لَنا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ نُزُلاً ، وَاجْمَعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ في مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِكَ وَرَغائِبِ مَذْ خُورِ ثَوابِكَ (الكامل في التأريخ ٢ : ٥٥٣)

. ❖- عن الطرمّاح بن عدي أنّه دنا من الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : إنّي والله ! لأنظر فما أرى معك أحداً ! ولو لم يقاتلك إلاّ هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ، وقد رأيت - قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم

- ظهر الكوفة ، وفيه من الناس ما لم تر عيناي - في صعيد واحد - جمعاً أكثر منه ، فسألت عنهم ، فقيل : اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يسرّحون إلى الحسين ، فأُنشدك إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلاّ فعلت ! فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتّى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع ، فسر حتّى أُنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجَأ ، امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنذر ، ومن الأسود والأحمر ، والله ! إن دخل علينا ذلّ

قطّ ! فأسير معك حتّى أُنزلك القُرَيّة . . . . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): جَزاكَ اللهُ وَقَوْمَكَ خَيْراً ! إنَّهُ قَدْ كانَ بَيْنَنا وَبَيْنَ هؤُلاءِ الْقَوْمِ قَوْلٌ لَسْنا نَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى الانْصِرافِ ، وَلا نَدْري عَلامَ تَنْصَرِفُ بِنا وَبِهِمِ الأُمُورُ في عاقِبِهِ ! . (وقعة الطفّ : ١٧٥)

❖- حدّث الطرمّاح ابن عدي ، قال : فودّعته وقلت له : دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس ، إنّي قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ، ومعي نفقة لهم ، فآتيهم فأضع ذلك فيهم ، ثمّ

أقبل إليك إن شاء الله ، فإن ألحقك فوالله ! لأكوننّ من أنصارك . قال (عَلَيْهِ السَّلام): فَإِنْ كُنْتَ فاعِلاً فَعَجِّلْ رَحِمَكَ اللهُ . قال : فعلمت أنّه مستوحش إلى الرجال حتّى يسألني التعجيل . قال : فلمّا بلغت أهلي ، وضعت عندهم ما يصلحهم ، وأوصيت ، فأخذ أهلي يقولون : إنّك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أريد ، وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب الهجانات ،

استقبلني سماعة ابن بدر فنعاه إليّ ، فرجعت . (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٨)

❖- روي أنّ الطرمّاح بن حكم قال : لقيت حسيناً وقد امترت لأهلي ميرة ، فقلت : أذكّرك في نفسك لا يغرّنك أهل الكوفة ، فوالله ! لئن دخلتها لتقتلنّ ، وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها ، فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فإنّه جبل منيع ، والله ! ما نالنا فيه ذلّ قطّ ، وعشيرتي يرون جميعاً نصرك ، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم . فقال : إِنَّ بَيْني وَبَيْنَ الْقَومِ مَوْعِداً

أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفَهُمْ ، فَإِنْ يَدْفَعِ اللهُ عَنّا فَقَديماً ما أَنْعَمَ عَلَيْنا وَكَفى ، وَإِنْ يَكُنْ ما لا بُدَّ مِنْهُ فَفَوْزٌ وَشَهادَةٌ إِنْ شاءَ اللهُ . ثمّ حملت الميرة إلى أهلي وأوصيتهم بأمورهم ، وخرجت أُريد الحسين فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله ، فرجعت . (مثير الأحزان : ٣٩)

❖- أنّه لمّا كان الحسين بعذيب الهجانات قام إليه أصحابه وتكلّموا وأجمعوا لنصرته ، فجزاهم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)خيراً ، وخرج ولد الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وإخوته وأهل

بيته حين سمعوا الكلام فنظر إليهم وجمعهم عنده ، فبكى ، ثمّ قال : أَللّهُمَّ إنّا عِتْرَةُ نَبيِّكَ مُحَمَّد صَلَواتُكَ عَلَيْهِ ، قَدْ أُخْرِجْنا وَأُزْعِجْنا وَطُرِدْنا عَنْ حَرَمِ جَدِّنا وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَيْنا ، أَللّهُمَّ فَخُذْ لَنا بِحَقِّنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الظّالِمينَ . ثُمَّ نادى بِأَعْلى صَوْتِهِ في أَصْحابِهِ : الرَّحيلُ ورحل من موضعه ذلك . (مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)١ : ٢٣٦)

الامام الحسين

في اقساس ملك والرهيمة

❖- ثمّ سار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)والحرّ يسير إلى جنبه ، فانتهى بهم إلى أقساس مالك ، ومنها سار إلى الرهيمة ، وبعض يقولون : إنّه (عَلَيْهِ السَّلام)لاقى عمرو بن لوذان في هذا المكان الذي ذكرناه في منزل العقبة ، وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من الرّهيمة ، وواصل سيره إلى قصر بني مقاتل

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في قصر بني مقاتل

❖- ابن أعثم : وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)حتّى نزل في قصر بني مقاتل فإذا هو بفسطاط مضروب ، ورمح منصوب ، وسيف معلّق ، وفرس واقف على مذوده ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): لِمَنْ هذَا الْفُسْطاطُ ؟ فقيل : لرجل يقال له عبيد الله بن الحرّ الجعفي . قال : فأرسل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)برجل من أصحابه يقال له الحجّاج بن مسروق الجعفي .

فأقبل حتّى دخل عليه في فسطاطه فسلّم عليه ، فردّ عليه ، السلام ، ثمّ قال : ما وراءك ؟ فقال الحجّاج : والله ! ورائي يا ابن الحرّ ! والله ! قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها ! قال : وما ذاك ؟ فقال : هذا الحسين بن عليّ (عَلَيْهُما السَّلام) يدعوك إلى نصرته ، فإن قاتلت بين يديه أُجرت ، وإن متّ فإنّك استشهدت ! فقال له عبيد الله : والله ! ما خرجت من الكوفة إلاّ مخافة أن يدخلها الحسين بن عليّ (عَلَيْهُما السَّلام) وأنا فيها فلا أنصره ، لأنّه ليس في الكوفة شيعة ولا

أنصار إلاّ وقد مالوا إلى الدنيا إلاّ من عصم الله منهم ، فارجع إليه وخبّره بذاك . فأقبل الحجّاج إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فخبّره بذلك ، فقام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ثمّ صار إليه في جماعة من إخوانه ، فلمّا دخل وسلّم وثب عبيد الله بن الحرّ من صدر المجلس ، وجلس الحسين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَمّا بَعْدُ ، يا ابْنَ الْحُرِّ ! فَإِنَّ مِصْرَكُمْ هذه كَتَبُوا إِلَيَّ وَخَبَّرُوني أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلى نُصْرَتي ، وَأَنْ يَقُومُوا دُوني وَيُقاتِلُوا عَدُوّي ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوني الْقُدُومَ عَلَيْهِمْ ،

فَقَدِمْتُ ، وَلَسْتُ أَدْري الْقَوْمَ عَلى ما زَعَمُوا ، لأَنَّهُمْ قَدْ أَعانُوا عَلى قَتْلِ ابْنِ عَمّي مُسْلِمِ بْنِ عَقيل رَحِمَهُ اللهُ وَشيعَتِهِ . وَأَجْمَعُوا عَلَى ابْنِ مَرْجانَةَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زياد يُبايِعُني لِيَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ ، وَأَنْتَ يا ابْنَ الْحُرِّ فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبْتَ وَأَسْلَفْتَ مِنَ الذُّنُوبِ فِي الأَيّامِ الْخالِيَةِ ، وَأَنا أَدْعُوكَ فِي وَقْتي هذا إِلى تَوْبَةٍ تَغْسِلُ بِها ما عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَأَدْعُوكَ إِلى نُصْرَتِنا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ أُعْطِيْنا حَقَّنا حَمِدْنَا اللهَ عَلى ذَلِكَ وَقَبِلْناهُ ، وَإِنْ مُنِعْنا حَقَّنا وَرُكِبْنا

بِالظُّلْمِ كُنْتَ مِنْ أَعْواني عَلى طَلَبِ الْحَقِّ . فقال عبيد الله بن الحرّ : والله ! يا ابن بنت رسول الله ! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدّهم على عدوّك ، ولكنّي رأيت شيعتك بالكوفة وقد لزموا منازلهم خوفاً من بني أميّة ومن سيوفهم ، فأنشدك بالله أن تطلب منّي هذه المنزلة ! وأنا أواسيك بكلّ ما أقدر عليه وهذه فرسي ملجمة ، والله ما طلبت عليها شيئاً إلاّ أذقته حياض الموت ، ولا طلبت وأنا عليها فلحقت ، وخذ سيفي هذا ، فوالله ما ضربت

به إلاّ قطعت . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يَا ابْنَ الْحُرِّ ! ما جِئْناكَ لِفَرَسِكَ وَسَيْفِكَ ، إنَّما أَتَيْناكَ لِنَسْأَلَكَ النُّصْرَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ بَخِلْتَ عَلَيْنا بِنَفْسِكَ فَلا حاجَةَ لَنا فِي شَيْءٍ مِنْ مالِكَ ، وَلَمْ أَكُنْ بِالَّذي أَتَّخِذُ الْمُضِلّينَ عَضُداً ، لأَنّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : من سمع داعية أهل بيتي ، ولم ينصرهم على حقّهم ألا أكبّه الله على وجهه في النار . ثمّ سار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من عنده ورجع إلى رحله (كنز الدقائق ٦ : ٦٩)

❖- وفي رواية : عن عبيد الله بن الحر ؛ أنّه سأل الحسين بن عليّ (عَلَيْهُما السَّلام) : أعهد إليك رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في مسيرك هذا شيئاً ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): لا . (كنز العمال ١٣ : ٦٧٢)

❖- عن عامر الشعبي : أنّ الحسين بن عليّ عَلَيْهُما السَّلام لمّا رأى الفسطاط قال : لِمَنْ هذَا الْفُسْطاطُ ؟ فقيل : لعبيد الله بن الحرّ الجعفي . قال : أُدْعُوهُ لي . وبعث إليه ، فلمّا أتاه الرسول ، قال له : هذا الحسين بن عليّ

عَلَيْهُما السَّلام يدعوك ، فقال عبيد الله بن الحرّ : إنّاَ لله وإنّا إليه راجعون ، والله ! ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهة أن يدخلها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأنا بها ، والله ! ما أريد أن أراه ولا يراني . فأتاه الرسول فأخبره ، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ، ثمّ قام حتّى دخل عليه فسلّم وجلس ، ثمّ دعاه إلى الخروج معه ، فأعاد عليه ابن الحرّ تلك المقالة . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): فَإلاّ تَنْصُرُنا فَاتَّق الله أَنْ لا تَكُونَ ممِّنْ يُقاتِلُنا ، فَوَاللهِ ! لاَ يَسْمَعُ واعِيَتَنا أَحَدٌ ثُمَّ لا

يَنْصُرُنا إلاّ هَلَكَ . قال : أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله تعالى ثمّ قام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من عنده حتّى دخل رحله . (الأخبار الطوال : ٢٥٠)

❖- ولمّا انتهى إلى قصر بني مقاتل ، وإذا بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق ، فقال له : إنَّكَ عَمِلْتَ عَلى نَفْسِكَ ذُنُوباً كَثيرَةً فَهَلْ لَكَ مِنْ عَمَل تَمْحُوبِهِ ذُنُوبَكَ ؟ قال : بماذا ؟ قال : تَنْصُرُ اِبْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قال : أعطيك فرسي وسيفي

واعفني عن ذلك . قال : إذا بَخِلْتَ عَلَيْنا بِنَفْسكَ فَلا حاجَةَ لَنا بِمالكَ ، وتلا هذه الآية : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ ثمّ قال : سمعت جدّي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : من سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبها أكبّه الله على منخريه في النّار . (ينابيع المودّة : ٤٠٦)

❖- عن عقبة بن سمعان ، قال : لمّا كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ، ثمّ أمرنا بالرحيل ، ففعلنا ، قال : فلمّا ارتحلنا من قصر بني مقاتل ، وسرنا ساعة خفق الحسين

برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول : إنّا للّه وَإنّا إلَيْهِ راجِعُون ، وَالْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعالَمينَ . ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين على فرس له فقال : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، يا أبت ! جعلت فداك ممّ حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بُنَيَّ ! إنّي خَفَقْتُ بِرَأْسي خَفْقَةً فَعَنَّ لي فارِسٌ عَلى فَرَس ، فَقالَ : القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم ، فَعَلِمْتُ أَنَّها أَنْفُسُنا نُعِيَتْ إلَيْنا ، قال له : يا أبت ! لا أراك الله سوءاً ، ألسنا على

الحقّ ؟ قال : بَلى والَّذي إلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبادِ . قال : يا أبت ! إذاً لا نبالي ، نموت محقّين . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : جَزاكَ اللهُ مِنْ وَلَد خَيْرَ ما جَزى وَلَداً عَنْ والِدِه . (الإرشاد : ٢٢٦)

لقاء الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)مع عمرو بن قيس

❖- عن عمرو بن قيس المشرقي ، قال : دخلت على الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أنا وابن عمّ لي ، وهو في قصر بني مقاتل فسلّمنا عليه ، فقال له ابن عمّي : يا أبا عبد الله ! هذا الذي أرى خضاب ، أو شعرك ؟ فقال : خِضابٌ وَالشَّيْبُ إِلَيْنا بَني هاشِم يُعَجِّلُ ! ثمّ أقبل علينا فقال : جِئْتُما لِنُصْرَتي ؟ فقلت : إنّي رجل كبير السن كثير الدين ، كثير العيال ، وفي يدي بضائع

للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي . وقال له ابن عمّي مثل ذلك . قال لنا : فَانْطَلَقا فَلا تَسْمَعا لي واعِيَةً ، وَلا تَرَيا لي سَواداً ، فَإِنَّهُ مَنْ سَمِعَ واعِيَتَنا ، أوْ رَأى سَوادَنا فَلَمْ يُجِبْنا وَلَمْ يُغِثْنا كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكِبَّهُ عَلى مِنْخَرَيْهِ فِي النّارِ .

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في الخزيميّة

❖- سار (عَلَيْهِ السَّلام)من الأجفر حتّى نزل الخزيميّة وأقام بها يوماً وليلة . فلمّا أصبح أقبلت إليه أخته زينب بنت عليّ (عَلَيْهِ السَّلام)فقالت : يا أخي ! ألا أُخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): وَما ذاكَ ؟ فقالت : خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة ، فسمعت هاتفاً يهتف وهو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد

ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا

بمقدار إلى إنجاز وعدِي

فقال لها الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يا أُخْتاهْ ! الْمَقْضيُّ هُوَ كائِنٌ . (الدمعة الساكبة ٤ : ٢٤٤)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في زرود

❖- وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من الخزيميّة يريد الثعلبيّة ، فمرّ في طريقه بزرود ، فنظر إلى فسطاط مضروب فسأل عنه ، فقيل له : هو لزهير بن القين ، وكان حاجّاً أقبل من مكّة يريد الكوفة ، فأرسل إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، أَنْ أَلْقِني أُكَلِّمْكَ ، فأبى أن يلقاه ، وكانت مع زهير زوجته ، فقالت له : سبحان

الله ، يبعث إليك ابن رسول الله فلا تجيبه ؟ فقام إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فلم يلبث أن انصرف وقد أشرق وجهه ! فأمر بفسطاطه فقلع ، وضرب إلى لزق فسطاط الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ولحق بالحسين (عَلَيْهِ السَّلام)(بحار الأنوار ٤٤ : ٣٧١)

الإمام (عَلَيْهِ السَّلام)

الحسين في الثعلبيّة

❖- عن عديّ بن حرملة الأسدي ، عن عبد الله بن سليم ، والمذري بن المشمعّل الأسديّين ، قالا : لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في الطريق ، لننظر ما يكون من أمره وشأنه ، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتّى لحقنا بزرود ، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة ، قد

عدل عن الطّريق حين رأى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، فوقف الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)كأنّه يريده ، ثمّ تركه ومضى ، ومضينا نحوه ، فقال أحدنا لصاحبه : إذهب بنا إلى هذا فلنسأله ، فإن كان عنده خبر الكوفة علمناه . فمضينا حتّى انتهينا إليه ، فقلنا : السلام عليك . قال : وعليكم السلام ورحمة الله . ثمّ قلنا : فمن الرجل ؟ قال : أسدي . فقلنا : فنحن أسديّان ، فمن أنت ؟ قال : أنا بكير بن المثعبة . فانتسبنا له ، ثمّ قلنا : أخبرنا عن الناس وراءك ؟ قال : نعم

، لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، فرأيتهما يجرّان بأرجلهما في السوق ! قالا : فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً . فجئناه حين نزل ، فسلّمنا عليه ، فردّ علينا ، فقلنا له : يرحمك الله ، إنّ عندنا خبراً ، فإن شئت حدّثنا علانية ، وإن شئت سرّاً . فنظر إلى أصحابه وقال : ما دُونَ هؤُلاءِ سِرٌّ .

فقلنا له : أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس ؟ قال : نَعَمْ ، وَقَدْ أَرَدْتُ مَسْأَلَتَهُ .

فقلنا : قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته ، وهو امرؤ من أسد منّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل ، وأنّه حدّثنا : إنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ، وحتّى رآهما يجرّان في السوق بأرجلهما ! فقال : إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ ! رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِما . فردّد ذلك مراراً . فقلنا : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلاّ انصرفت من مكانك هذا ، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف أن تكون عليك ! فوثب عند ذلك بنو عقيل بن

أبي طالب . قال أبو مخنف : حدّثني عمر بن خالد ، عن زيد بن عليّ بن حسين ، وعن داود ابن عليّ بن عبد الله بن عبّاس أنّ بني عقيل قالوا : لا والله ! لا نبرح حتّى ندرك ثأرنا ، أو نذوق ما ذاق أخونا ! الأسديّان قالا : فنظر إلينا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هؤُلاءِ ! فعلمنا أنّه قد عزم له رأيه على المسير ، فقلنا : خار الله لك . فقال : رَحِمَكُمَا اللهُ . . . . ثمّ انتظر حتّى إذا كان السّحر قال

لفتيانه وغلمانه : أَكْثِروا مِنَ الْماءِ . فاستقوا وأكثروا . (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٢)

❖- ابن أعثم : وسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)حتّى نزل الثعلبيّة ، وذلك في وقت الظهيرة ، ونزل أصحابه ، فوضع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)رأسه فأغفى ، ثمّ انتبه باكياً من نومه ، فقال له ابنه عليّ بن الحسين : ما يبكيك يا أبه ! لا أبكى الله عينيك ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يا بُنَيَّ ! هذه ساعَةٌ لا تُكْذَبُ فيها الرُّؤْيا ، فأُعلِمُكَ أَنّي خَفَقْتُ بِرَأسي خَفْقَةً

فَرَأَيْتُ فارساً عَلى فَرَس وَقَفَ عَلَيَّ ، فَقالَ : يا حسين ! إنَّكم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنّة ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْفُسَنا نُعِيَتْ إلَيْنا . فقال له ابنه عليّ : يا أبه ! أفلسنا على الحقّ ؟ قال : بَلى يا بُنَيَّ ! وَالَّذي إلَيْهِ مَرْجِعُ الْعِبادِ . فقال ابنه عليّ (عَلَيْهِ السَّلام): إذاً لا نبالي بالموت . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): جَزاكَ اللهُ عَنّي يا بُنَيَّ ! خَيْرَ ما جَزى بِهِ وَلَداً عَنْ والِدِهِ . (الفتوح ٥ : ٧٩)

❖- وعنه : فلمّا أصبح الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وإذا برجل من الكوفة يكنّى أبا هرّة الأزدي أتاه فسلّم عليه ثمّ قال : يا ابن بنت رسول الله ! ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدّك محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ؟ فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يا أَبا هِرَّةَ ! إِنَّ بَني أُمَيَّةَ أَخَذُوا مالي فَصَبَرْتُ ، وَشَتَمُوا عِرْضي فَصَبَرْتُ ، وَطَلَبُوا دَمي فَهَرَبْتُ ، وَأَيْمُ اللهِ يا أَبا هِرَّةَ ! لَتَقْتُلُنِي الْفِئَةُ الْباغِيَةُ وَلَيَلْبِسُهُمُ اللهُ ذُلاًّ شاملاً وَسَيْفاً قاطِعاً ، وَلَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ

حَتّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ سَبَأ إِذْ مَلَكَتْهُمْ اِمْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَحَكَمَتْ فِي أَمْوالِهِمْ وَفِي دِمائِهِمْ (مثير الأحزان : ٤٦)

❖- عن الريّاشي ، بإسناده عن راوي حديثه ، قال : حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسّف الطريق وحدي ، فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية وفساطيط ، فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها ، فقلت : لمن هذه الأبنية ؟ فقالوا : للحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قلت : ابن عليّ وابن فاطمة عَلَيْهِما

السَّلام ؟ قالوا : نعم قلت : في أيّها هو ؟ قالوا : في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه ، فإذا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)متّك على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه ، فسلّمت فردّ عليّ ، فقلت : يا ابن رسول الله ! بأبي أنت وأُمّي ! ما أنزلك في هذه الأرض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة ؟ قال : إنَّ هؤُلاءِ أَخافُوني ، وَهذِهِ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَهُمْ قاتلي ! فَإذا فَعَلُوا ذلكَ وَلَمْ يَدَعُوا لِلّهِ مُحَرَّماً إلاّ انْتَهَكُوهُ ، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ

مَنْ يَقْتُلُهُمْ حَتّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ قَوْمِ الأَمَةِ (العوالم ١٧ : ٢١٨)

❖- عن رجل من بني أسد يقال له : بحير - بعد الخمسين والمائة - وكان من أهل الثعلبيّة ولم يكن في الطريق رجل أكبر منه . فقلت له : مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن عليّ (عَلَيْهِما السَّلام) ؟ قال : غلام يفعت . قال : فقام إليه أخ لي كان أكبر منّي ، يقال له : زهير وقال : أي ابن بنت رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! إنّي أراك في قلّة من الناس ! ؟ فأشار

الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بسوط في يده هكذا فضرب حقيبة وراءه فقال : ها إنَّ هذهِ مَمْلُوءَةٌ كُتُباً . فكأنّه شدّ من منّة أخي . قال سفيان : فقلت له : ابن كم أنت ؟ قال : ابن ستّ عشرة وماءة . قال سفيان : وكنّا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً ، فلمّا رجعنا طلبناه منه ، فقال : إن كان طعاماً فلعلّ الحيّ قد أكلوه . فقلنا : إنّا لله ! ذهب طعامنا . فإذا هو يمزح معي ، فأخرج إلينا طعامنا ومتاعنا (تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين ((عَلَيْهِ السَّلام)) : ٢٠٩)

❖- عن بحير بن شدّاد الأسدي ، قال : مرّ بنا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بالثعلبيّة ، فخرجت إليه مع أخي ، فإذا عليه جبّة صفراء لها جيب في صدرها ، فقال له أخي : إنّي أخاف عليك ! فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه ، وقال : هذهِ كُتُبُ وُجُوهِ أَهْلِ الْمِصْرِ . (تاريخ الإسلام ٥ : ١٠)

❖- عن يزيد الرشك قال : حدّثني من شافه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض ، فقلت : لمن هذه ؟

قالوا : هذه لحسين (عَلَيْهِ السَّلام). قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خدّيه ولحيته . قال : فقلت : بأبي وأُمّي ، يا ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ فقال : هذِهِ كُتُبُ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِلَيَّ وَلا أَراهُمْ إلاّ قاتلي ! فَإِذا فَعَلُوا ذلكَ لَمْ يَدَعُو اللّه حُرْمَةً إلاَّ انْتَهَكُوها فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتّى يَكُونُوا أَذَلَّ منْ فَرْمِ الأَمَّةِ ، يعني مقنعتها (تاريخ ابن

عساكر (ترجمة الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)) : ٢١١)

❖- عن الحكم بن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن عليّ عَلَيْهُما السَّلام بالثعلبيّة وهو يريد كربلا ، فدخل عليه فسلّم عليه ، فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): مِنْ أَيِّ الْبُلْدان أَنْتَ ؟ فقال : من أهل الكوفة ، قال : يا أَخا أَهْلِ الْكُوفَةِ ! أَما وَاللهِ لَوْ لَقَيتُكَ بِالْمَدينَةِ لأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئيلَ مِنْ دارنا وَنُزُولِه عَلى جَدّي بِالْوَحْيِ ، يا أَخا أَهْلِ الْكُوفَةِ ! مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِنا ،

أَفَعَلِمُوا وَجَهِلْنا ؟ هذا ما لا يَكُونُ . (الكافي ١ : ٣٩٨ ح ٢)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في زبالة

❖- كان الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لا يمرّ بأهل ماء إلاّ اتّبعوه حتّى إذا انتهى إلى زبالة سقط إليه خبر مقتل أخيه من الرّضاعة عبد الله بن بقْطر. فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ ، أَمّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ أَتانا خَبَرٌ فَضيعٌ ! قَتْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَقيل وَهانِي بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ بُقْطُرِ ، وَقَدْ خَذَلَتْنا شيعَتُنا ، فَمَنْ

أَحَبَّ مِنْكُمُ الانْصِرافَ فَلْيَنْصَرِفْ ، لَيْسَ عَلَيْهِ مِنّا ذِمامٌ . فتفرّق الناس عنه تفرّقاً ، فأخذوا يميناً وشمالاً ، حتّى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة . وإنّما فعل ذلك لأنّه ظنّ إنّما تبعه الأعراب ، لأنّهم ظنّوا أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله ، فكره أن يسيروا معه إلاّ وهم يعلمون علام يقدمون ؟ وقد علم أنّهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلاّ من يريد مواساته والموت معه ! فلمّا كان من السحر أمر فتيانه ، فَاسْتَقَوا الْماءَ وَأَكْثَرُوا (وقعة الطفّ : ١٦٦)

❖- إنّه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أَيُّهَا النّاسُ ! فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ يَصْبِرُ عَلى حَدِّ السَّيْفِ وطَعْنِ الأَسِنَّةِ فَلْيُقِمْ مَعَنا وَإِلاّ فَلْيَنْصَرِفْ عَنّا (ينابيع المودّة : ٤٠٦)

لقاء الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)مع هلال بن نافع

❖- فبينما الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من الكوفة ، فسأل منهما أحوال الناس فقالا : أمّا الأغنياء فقلوبهم إلى ابن زياد ، وأمّا الباقي فقلوبهم إليك ، وإنّ مسلم وهاني وقيس - الذي كان رسولك - قتلوا ، فقال : أَللّهُمَّ اجْعَلِ الْجَنَّةَ

لَنا وَلأَشْياعِنا مَنْزلاً كَريماً إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىء قَديرٌ . (ينابيع المودّة : ٤٠٥)

لقاء الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)مع الفرزدق

❖- ذكر السيّد ابن طاووس : إنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)سار قاصداً لما دعاه الله إليه ، فلقيه الفرزدق الشاعر فسلّم عليه وقال : يا ابن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! كيف تركن إلى أهل الكوفة ، وهم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال : فاستعبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)باكياً ، ثمّ قال : رَحِمَ اللهُ

مُسْلِماً فَلَقَدْ صارَ إلى رَوْحِ اللهِ وَرَيْحانه وَجَنَّته وَرِضْوانه ، أما إنَّهُ قَدْ قَضى ما عَلَيْهِ وَبَقي ما عَلَيْنا . ثمّ أنشأ يقول :

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيا تُعَدُّ نَفيسَةً
فَانّ ﴿ فَدارُ ﴾ ثَوابَ اللهِ أَعْلى وَأَنْبَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَبْدانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ
فَقَتْلُ امْرِىءٍ بِالسَّيْفِ في اللهِ أَفْضَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَرْزاقُ قِسْماً مُقَدَّراً
فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ في الرِّزْقِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَمْوالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُها

فَما بالُ مَتْروك بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ

(اللهوف ٣٢)

❖- ابن شهر آشوب : فلمّا نزل شقوق أتاه رجل فسأله عن العراق فأخبره بحاله ، فقال : إنّ الأَمْرَ لِلّهِ يَفْعلُ ما يَشاءُ وَرَبُّنا تَبارَكَ كُلَّ يَوْم هُوَ فِي شأن ، فَإِنْ نَزَلَ الْقَضاءُ فَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلى نَعْمائِه وَهُوَ الْمُستعَانُ عَلى أداء الشُّكْر ، وإنْ حالَ الْقَضاءُ دونَ الرَجّاءِ فَلَمْ يَبْعُدْ مَنِ الْحَقُّ نِيَّتُه ثمّ أنشد : فإن تكن الدنيا . . .

عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهِ يا آلَ أَحْمَدَ

فَإنّي أَراني عَنْكُمْ سَوْفَ أَرْحَلُ
وَإِنْ كانَتِ الافْعالُ يَوْماً لأهْلِها
كَمالاً فَحُسْنُ الْخُلْقِ أَبْهى وَأَكْمَلُ

(كشف الغمّة ٢ : ٢٨)

❖- بلغ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قتل مسلم وهاني . فقال له ابنه عليّ الأكبر : يا أبه ! ارجع فإنّهم أهل كدر وغدر وقلّة وفائهم ، ولا يفون لك بشيء . فقالت بنو عقيل لحسين : ليس هذا بحين رجوع ! وحرّضوه على المضيّ ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لأصحابه : قَدْ تَرَوْنَ ما

يَأتينا وَما أَرَى الْقَوْمَ إلاّ سَيَخْذُلُونَنا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَلْيَرْجِعْ . فانصرف عنه الذين صاروا إليه في طريقه ، وبقى في أصحابه الذين خرجوا معه من مكّة ونفير قليل من صحبه في الطريق . فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً . (الطبقات لابن سعد : ٦٧)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في العقبة

❖- نزل (عَلَيْهِ السَّلام) في بطن العقبة ، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له : عمرو بن لوذان ، قال له : أين تريد ؟ قال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): الْكُوفَةَ . فقال له الشيخ : أنشدك الله لّما انصرفت ، فو الله ! ما تقدم إلاّ على الأسنّة ! وحدّ السيوف ! وإنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطّأوا لك

الأشياء ، فقدمت عليهم ، كان ذلك رأياً ، فأمّا على هذه الحال التي تذكر فإنّي لا أرى لك أن تفعل . فقال له : يا عَبْدَ الله ! لَيْسَ يَخْفى عَلَيَّ الرَّأْيُ ، وَإِنَّ الله تَعالى لا يُغْلَبُ عَلى أَمْرِهِ . ثمّ قال (عَلَيْهِ السَّلام): وَالله ! لا يَدَعُونِي حَتّى يَسْتَخْرِجُوا هذه الْعُلْقَةَ مِنْ جَوْفِي ، فَإِذا فَعَلُوا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ ، حَتّى يَكُونُوا أَذَلَّ فِرَقِ الأُمَمِ ، (الإرشاد : ٢٢٣)

الامام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في القَرْعاء

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْه السَّلام)أنّه قال : لمّا صعد الحسين بن عليّ (عَلَيْهُما السَّلام) عقبة البطن قال لأصحابه : ما أَراني إلاّ مَقْتُولاً ! قالوا : وما ذاك يا أبا عبد الله ! ؟ قال : رُؤْياً رَأَيْتُها فِي الْمَنام . قالوا : وما هي ؟ قال : رَأَيْتُ كِلاباً تَنْهَشُني أَشَدُّها عَلَيَّ كَلْبٌ أَبْقَعٌ . ثمّ سار من العقبة قاصداً واقصة وسار من واقصة حتّى

انتهى إلى القرعاء بسيره فمرّ بها ولم ينزلها حتّى أتى مغيثة

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في شراف

❖- عن عبد الله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديّين قالا : أقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)حتّى نزل شراف فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ، ثمّ ساروا منها ، فرسموا صدر يومهم حتّى انتصف النهار . ثمّ إنّ رجلاً قال : الله أكبر ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): اللهُ أَكْبَرُ ، ما كَبَّرْتَ ؟ قال :

رأيت النخل ! فقال له الأسديّان : إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قطّ ! فقال لنا الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): فَما تَرَيانه رَأى ؟ قلنا : نراه رأى هوادي الخيل ! فقال (عَلَيْهِ السَّلام): وَأَنَا وَالله ! أَرى ذلكَ . ثمّ قال (عَلَيْهِ السَّلام): أَما لَنا مَلْجَأٌ نَلْجَأُ إِلَيْهِ نَجْعَلُهُ فِي ظُهُورِنا ، وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ ؟ . فقلنا له : بلى ، هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك ، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد . قالا : فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه ، فما كان بأسرع منأن طلعت

علينا هوادي الخيل ، فتبيّناها وعدلنا ، فلمّا رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير ! (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٥)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في ذو حسم

❖- فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي اليربوعي حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في حرّ الظهيرة ، والحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه معتمّون متقلّدو أسيافهم ، فقال الحسين (عَلَيْهِ

السَّلام)لفتيانه : اسْقُوا القَوْمَ ، وَأَرْوُوهُمْ مِنَ الْماءِ ، وَرَشِّفُوا الْخَيْلَ تَرْشيفاً . فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفاً ، فقام فتيه وسقوا القوم من الماء حتّى أرووهم وأقبلوا يملأون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر ، حتّى سقوها الخيل كلّها . قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ بن يزيد ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلمّا رأى

الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)مابي وفرسي من العطش قال : أَنِخِ الرّاوِيَةَ ، والراوية عندي السقاء ، ثمّ قال : يَا ابْنَ أَخِ ! أَنِخِ الْجَمَلَ . فأنخته فقال : اشْرِبْ . فجعلت كلّما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَخْنِثِ السِّقاءَ . أي أعطفه ، قال : فجعلت لا أدري كيف أفعل ، فقام فخنثه ، فشربت وسقيت فرسي . (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٥)

❖- لمّا انتصف النهار واشتدّت الحرّ - وكان ذلك في القيظ - تراءت لهم الخيل ، فقال

الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)لزهير بن القين : أَما هاهُنا مَكانٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ أَوْ شَرَفٌ نَجْعَلُهُ خَلْفَ ظُهُورِنا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهٍ واحِد ؟ قال له زهير : بلى ، هذا جبل ذي جشم ، يسرة عنك ، فمل بنا إليه ، فإن سبقت إليه فهو كما تحبّ . فسار حتّى سبق اليه ، وجعل ذلك الجبل وراء ظهره (الأخبار الطوال : ٢٤٨)

❖- فلمّا نظر إليهم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وقف في أصحابه ، ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَيُّهَا

الْقَوْمُ ! مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): وَمَنْ قائِدُكُمْ ؟ قالوا : الحرّ بن يزيد الرياحي . قال : فناداه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): وَيْحَكَ يَا ابْن يَزيدَ ! أَلَنا أَمْ عَلَيْنا ؟ فقال الحرّ : بل عليك أبا عبد الله ! فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ . (الفتوح ٥ : ٨٥)

❖- ودنت صلاة الظهر ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للحجّاج بن مسروق : أَذِّنْ ،

رَحِمَكَ اللهُ ! وَأَقِمِ الصَّلاةَ حَتّى نُصَلّي ! قال : فأذّن الحجّاج ، فلمّا فرغ من أذانه صاح الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بالحرّ بن يزيد . فقال له : يَا ابْنَ يَزيدَ ! أَتُريدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحابِكَ وَأُصَلّي بِأَصْحابي ؟ فقال له الحرّ : بل أنت تصلّي بأصحابك ونصلّي بصلاتك . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للحجّاج بن مسروق : أَقِمِ الصَّلاةَ ! فأقام ، وتقدّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فصلّى بالعسكرين جميعاً ، فلمّا فرغ من صلاته وثب قائماً فاتّكأ على قائمة سيفه ، فحمد الله وأثنى

عليه ثمّ قال : أَيُّهَا النّاسُ ! إنَّها مَعْذِرَةٌ إلىَ اللهِ وَإلى مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمينَ ، إنّي لَمْ أَقْدِمْ عَلى هذَا الْبَلَدِ حَتّى أَتَتْني كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْ اقْدِمْ إلَيْنا إنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنا إمامٌ ، فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَنا بِكَ عَلَى الْهُدى ، فَإنْ كُنْتُمْ عَلى ذلكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ ، فَإنْ تُعْطُوني ما يَثِقُ بِهِ قَلْبي مِنْ عُهُودِكُمْ وَمِنْ مَواثيقِكُمْ ، دَخَلْتُ مَعَكُمْ إلى مِصْرِكُمْ ، وَإنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ كارِهينَ لِقُدُومي عَلَيْكُمْ انْصَرَفْتُ إلى الْمَكانِ الَّذي أَقْبَلْتُ مِنْهُ

إِلَيْكُمْ . قال : فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشيء . (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٦)

❖- أمر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)الحجّاج بن مسروق أن يؤذّن ، فلمّا حضرت الإقامة خرج الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في إزار ورداء ونعلين ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إنّي لَمْ آتِكُم حَتّى أَتَتْني كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْ اقْدِمْ عَلَيْنا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنا إمامٌ لَعَلَّ الله أَنْ يَجْمَعَنا بِكَ عَلَى الْهُدى وَالْحَقِّ ، فَإِنْ كُنْتُمْ عَلى ذلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ

فَاَعْطُوني ما أَطْمَئِنُّ إلَيْه مِنْ عُهودِكُمْ وَمَواثيقِكُمْ ، وَإنْ لَمْ تَفْعَلوا وَكُنْتُمْ لِقُدُومي كارهينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إلَى الْمَكانِ الَّذي جِئْتُ مِنْهُ إلَيْكُمْ . (أعيان الشيعة ١ : ٥٩٦)

❖- قام حسين (عَلَيْه السَّلام)بذي حسم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الأَمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ ، وَإنَّ الدُّنْيا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُها ، وَاسْتَمَرَّتْ جِدّاً وَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلاّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإِناءِ ، وَخَسيسِ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبيلِ ، أَلا تَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ لا

يُعْمَلُ بِهِ ، وَأَنَّ الْباطِلَ لا يُتَناهى عَنْهُ ، لِيَرْغَبَ الْمؤْمِنُ فِي لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً ، فَإِنّي لا أَرى الْمَوْتَ إِلاّ سَعادَةً ، وَلاَ الْحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إِلاّ بَرَماً .

قال : فقام زهير بن القَيْن البجلي ، فقال لأصحابه : تكلمّون ، أمّ أتكلّم ؟ قالوا : لا ، بل تكلّم فحمد الله فأثنى عليه ، ثمّ قال : قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ، والله ! لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنّا فيها مخلّدين إلاّ أنّ فراقها في نصرك ومواساتك ، لآثرْنا الخروج معك على الإقامة فيها . قال : فدعا له الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)ثمّ قال له خيراً (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٧)

❖- وأضاف ابن شعبة الحرّاني : إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنْيا ، وَالدّينُ لَعْقٌ عَلى أَلْسِنَتِهِمْ يَحُوطُونَهُ ما دَرَّتْ مَعائِشُهُمْ ، فَإِذا مُحِّصُوا بِالْبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ (تحف العقول : ١٧٤)

❖- ثمّ إنّه (عَلَيْهِ السَّلام)دخل ، واجتمع إليه أصحابه ، وانصرف الحرّ إلى مكانه الذي كان به ، فدخل خيمة قد ضربت له ، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه ، وعاد

أصحابه إلى صفّهم الذي كانوا فيه فأعادوه ، ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلّها ، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أن يتهيّؤا للرحيل ، ثمّ إنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام ، فاستقدم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فصلّى ثمّ سلّم وانصرف إلى القوم بوجهه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَمّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النّاسُ ! فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لأَهْلِه يَكُنْ أَرْضى لِلَّه ، وَنَحْنُ أَهْلُ البَيْتِ وَأَوْلى بِوِلايَةِ هذَا الأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هؤُلاءِ

الْمُدَّعينَ ما لَيْسَ لَهُمْ ، وَالسّائِرينَ فيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوان ، وَإِنْ أَنْتُمْ كَرِهْتُمُونا وَجَهِلْتُمْ حَقَّنا ، وَكانَ رَأْيُكُمْ غَيْرَ ما أَتَتْني كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ (تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٦)

❖- ودنت صلاة العصر فأمر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)مؤذّنه فأذّن وأقام الصلاة ، وتقدّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فصلّى بالعسكرين . فلمّا انصرف من صلاته وثب قائماً على قدميه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَيُّهَا النّاسُ ! أَنَا

ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ، وَنَحْنُ أَوْلى بِوِلايَةِ هذِهِ الأُمُورِ عَلَيْكُمْ مِنْ هؤُلاءِ الْمُدَّعينَ ما لَيْسَ لَهُمْ وَالسّائِرينَ فيكُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ ، فَإِنْ تَتَّقُوا بِاللهِ وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لأَهْلِه فَيَكُونُ ذلِكَ لِلّهِ رِضىً ، وَإِنْ كَرِهْتُمُونا وَجَهِلْتُمْ حَقَّنا وَكانَ رَأْيُكُمْ عَلى خِلافِ ما جاءَتْ بِهِ كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ . قال : فتكّلم الحرّ بن يزيد بينه وبين أصحابه فقال : أبا عبد الله ! ما نعرف هذه الكتب ولا من هؤلاء الرسل . قال : فالتفت الحسين (عَلَيْهِ

السَّلام)إلى غلام له يقال له عقبة بن سمعان فقال : يا عُقْبَةُ ! هاتِ الْخُرْجَيْنِ اللَّذَيْنِ فيهِمَا الْكُتُبُ ؛ فجاء عقبة بكتب أهل الشام والكوفة ، فنثرها بين أيديهم ثمّ تنحّى ، فتقدّموا ونظروا إلى عنوانها ثمّ تنحّوا ، فقال الحرّ بن يزيد : أبا عبد الله ! لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب ، وقد أُمرنا إن لقيناك لا نفارقك حتّى نأتي بك على الأمير . فتبسّم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثمّ قال : يَا ابْنَ الْحُرِّ ! أَوَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ أَدْنى إِلَيْكَ مِنْ ذلِكَ . ثمّ التفت الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام)فقال : إحْمِلُوا النِّساءَ لِيَرْكَبُوا حَتّى نَنْظُرَ مَا الَّذي يَصْنَعُ هذا وَأَصْحابُهُ ! قال : فركب أصحاب الحسين وساقوا النساء بين أيديهم ، فقدمت خيل الكوفة حتّى حالت بينهم وبين المسير ، فضرب الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)بيده إلى سيفه ، ثمّ صاح بالحرّ : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ! مَا الَّذي تُريدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ فقال الحرّ : أما والله ! لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائناً من كان ، ولكن لا والله ! ما لي إلى ذلك سبيل من ذكر أُمّك ، غير أنّه لابدّ أن أنطلق بك إلى عبيد

الله بن زياد . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): إذاً وَاللهِ ! لا أَتَّبِعُكَ ، أَوْ تَذْهَبَ نَفْسي . قال الحرّ : إذا والله ! لا أُفارقك أو تذهب نفسي وأنفس أصحابي . قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): بَرَزَ أَصْحابي وَأَصْحابُكَ وَأَبْرُزْ إِلَيَّ ، فَإِنْ قَتَلْتَني خُذْ بِرَأْسي إِلَى ابْنِ زياد ، وَإِنْ قَتَلْتُكَ أَرَحْتُ الْخَلْقَ مِنْكَ . فقال الحرّ : أبا عبد الله ! إنّي لم أومر بقتلك ، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك أو أقدم بك على ابن زياد ، وأنا والله كاره إن سلبني الله بشيء من أمرك ، غير أنّي قد أخذت ببيعة

القوم وخرجت إليك ، وأنا أعلم أنّه لا يوافي القيامة أحد من هذه الأُمّة إلاّ وهو يرجو شفاعة جدّك محمّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا والآخرة ! ولكن أنا أبا عبد الله ! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا ، ولكن خذ عنّي هذا الطريق وامض حيث شئت حتّى أكتب إلى ابن زياد أنّ هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه ، وأنا أنشدك الله في نفسك . فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يا حُرُّ ! كَأَنَّكَ تُخْبِرُني أَنّي مَقْتُولٌ ! ؟

فقال الحرّ : أبا عبد الله ! نعم ما أشكّ في ذلك إلاّ أن ترجع من حيث جئت ! فقال الحسين : ما أَدْري ما أَقُولُ لَكَ ؟ وَلكِنّي أَقُولُ كَما قالَ أَخُو الأَوْسِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

سَأَمْضي وَما بِالْمَوْتِ عارٌ عَلَى الْفَتى
إذا ما نَوى خَيْراً ، وَجاهَدَ مُسْلِما
وَواسىَ الرِّجالَ الصّالحينَ بِنَفْسه
وَفارَقَ مَذْمُوماً وَخالَفَ مُجْرِما
أُقَدِّمُ نَفْسي لا أُريدُ بَقاءَها
لِتَلْقى خَميساً في الْوِغاءِ عَرَمْرَما

فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أُلَمْ وَإِنْ مُتُّ لَمْ أُذَمْ
كَفَى بِكَ ذُلاً أَنْ تَعيش مُرَغَّما

(الفتوح ٥ : ٨٧ ،تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٦)

❖- فلمّا ذهبوا لينصرفوا ، حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للحرّ : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ ما تُريدُ ؟ قال له الحرّ : أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل كائناً من كان ، ولكن والله ! ما لي

إلى ذكر أُمّك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدر عليه . فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): فَما تُريدُ ؟ قال : أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله . قال : إذاً وَاللهِ لا أَتَّبِعُكَ . قال : إذاً والله لا أدعك ! فترادّا القول ثلاث مرّات ، فلمّا كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إنّي لم أُومر بقتالك إنّما أُمرت أن لا أفارقك حتّى أقدمك الكوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى الأمير عبيد الله ، فلعلّ الله أن يأتي

بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك ، فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية . فسار الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وسار الحرّ في أصحابه يسايره وهو يقول : يا حسين ! إنّي أذكّرك الله في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ ! فقال له الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُني ؟ وَهَلْ يَعْدُوا بِكُمُ الْخَطْبُ أَنْ تَقْتُلُوني ؟ وَسَأَقُولُ كَما قال أَخُو الأَوْس لابْنِ عَمِّهِ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللهِ فَخَوَّفَهُ ابْنُ عَمِّهِ ، وَقالَ : أين تذهب فإنّك مقتول ؟ فقالَ :

سَأَمْضي . . . . (الإرشاد : ٢٢٥ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٧)

❖- وفي رواية أنّه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لَيْسَ شَأْني شَأْنَ مَنْ يَخافُ الْمَوْتَ ، ما أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلى سَبيلِ نَيْلِ الْعِزِّ وَإِحْياءِ الْحَقِّ ، لَيْسَ الْمَوْتُ في سَبيلِ الْعِزِّ إلاّ حَياةً خالِدَةً وَلَيْسَتِ الْحَياةُ مَعَ الذُّلِّ إلاَّ الْمَوْتَ الَّذي لا حَياةَ مَعَهُ ، أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُني ، هَيْهاتَ طاشَ سَهْمُكَ وَخابَ ظَنُّكَ لَسْتُ أَخافُ الْمَوْتَ ، إنَّ نَفْسي لأَكْبَرُ مِنْ ذلِكَ وَهِمَّتي لأَعْلى مِنْ أَنْ أَحْمِلَ

الضَّيْمَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ ، وَهَلْ تَقْدِرُونَ عَلى أَكْثَرَ مِنْ قَتْلي ؟ ! مَرْحَباً بِالْقَتْلِ في سَبيلِ الله ، وَلكِنَّكُمْ لا تَقْدِرُونَ عَلى هَدْمِ مَجْدي ، وَمَحْوِ عِزّي وَشَرَفي ، فَإِذاً لا أُبالي بِالْقَتْلِ . (إحقاق الحقّ ١١ : ٦٠١)

❖- ثمّ أقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)إلى أصحابه ، وقال : هَلْ فيكُمْ أَحَدٌ يَخْبِرُ الطَّريقَ عَلى غَيْرِ الْجادَّةِ ؟ فقال الطرمّاح بن عدي الطائي : يا ابن بنت رسول الله ! أنا أخبر الطريق . فقال الحسين : إِذاً سِرْ بَيْنَ أَيْدينا ! قال

: فسار الطرمّاح ، وأتبعه الحسين هو وأصحابه (مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)للخوارزمي ١ : ٢٣٣)

❖- أنّه أمر بأثقاله فحُملت ، وأمر أصحابه فركبوا ، ثمّ ولىّ وجهه منصرفاً نحو الحجاز ، فحال القوم بينه وبين ذلك ، فقال الحسين للحرّ : مَا الَّذي تُريدُ ؟ قال : أريد والله ! أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد . قال الحسين : إِذَنْ وَاللهِ ! أُنابِذُكَ الْحَرْبَ . فلمّا كثر الجدال بينهما قال الحرّ : إنّي لم أومر

بقتالك ، وإنّما أُمرت ألاّ أُفارقك ، وقد رأيت رأياً فيه السلامة من حربك ، وهو أن تجعل بيني وبينك طريقا ، لا تدخلك الكوفة ، ولا تردّك إلى الحجاز ، تكون نصفاً بيني وبينك حتّى يأتينا رأي الأمير . قال الحسين : فَخُذْ هاهُنا ، فَأَخُذُ متُيَاسِراً مِنْ طَرِيقِ الْعُذَيْبِ ، ومن ذلك المكان العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً . فسارا جميعاً حتّى انتهوا إلى عُذَيْب الحمامات ، فنزلوا جميعاً ، وكلّ فريق منهما على غلوة من الآخر (الأخبار الطوال : ٢٥٠)

خطبة الإمام

الحسين عَلَيْهِ السَّلام)بالبيضة

❖- وصار الحرّ يسير بأصحابه ناحية ، والحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في ناحية حتّى وافى البيضة عن عقبة بن أبي العيزار ، إنّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أَيُّهَا النّاسُ ! إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنّة رسول الله ، يعمل

في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول ، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله . أَلا وَإِنَّ هؤُلاءِ قَدْ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطانِ ، وَتَرَكُوا طاعَةَ الرَّحْمنِ ، وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيءِ ، وَأَحَلّوا حَرامَ اللهِ ، وَحَرَّمُوا حَلالَهُ ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ . قَدْ أَتَتْني كُتُبُكُمْ ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنَّكُمْ لا تُسْلِمُوني وَلا تَخْذُلُوني ، فَإِنْ تَمَّمْتُمْ عَلَيَّ بَيْعَتَكُمْ تُصيبُوا رُشْدَكُمْ ، فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَابْنُ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ

عَلَيْه وَآله ، نَفْسي مَعَ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَهْلي مَعْ أَهْليكُمْ ، فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ ، وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتي مِنْ أَعْناقِكُمْ فَلَعَمْري ما هِيَ لَكُمْ بِنُكْر ، لَقَدْ فَعَلْتُموها بِأَبي وَأَخي وَابْن عَمّي مُسْلِم ! وَالْمَغْرُورُ مَن اغْتَرَّ بِكُمْ ، فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ ، وَنَصيبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسه ﴾ وَسَيُغْني اللهُ عَنْكُمْ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

(تأريخ الطبري ٣ : ٣٠٦)

الإمام الحسين

(عَلَيْهِ السَّلام) في القطقطانة

❖- عن راشد بن مزيد ، قال : شهدت الحسين بن عليّ (عَلَيْهِما السَّلام) وصحبته من مكّة حتّى أتينا القطقطانة ، ثمّ استأذنته في الرجوع فأذن ، فرأيته وقد استقبله سبع فكلّمه فوقف له ، قال : ما حالُ النّاسِ بِالْكُوفَةِ ؟ قال : قلوبهم معك وسيوفهم عليك ! قال : وَمَنْ خَلَّفْتَ بِها ؟ قال : ابن زياد ، وقد قتل مسلم بن

عقيل . قال : وَأَيْنَ تُريدُ ؟ قال : عدن ، قال : أَيُّهَا السَّبُعُ ! هَلْ عَرَفْتَ ماءَ الْكُوفَةِ . قال : ما علمنا من علمك إلاّ ما زوّدتنا ! ثمّ انصرف وهو يقول : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّم لِّلْعَبِيدِ ﴾

❖- عن عليّ بن الحسين (عَلَيْهُما السَّلام) ، قال : خرجنا مع الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فما نزل منزلا ! ولا ارتحل منه إلاّ ذكر يحيى بن زكريّا وقتله ، وقال يوماً : وَمِنْ هَوان الدُّنْيا عَلَى اللهِ أَنَّ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا أُهْدِيَ إِلى بَغيَّة مِنْ بَغايا بَني إِسْرائيلَ .

❖- عن زين العابدين ، عن أبيه (عَلَيْهُما السَّلام) قال : إنَّ امْرَأَةَ مَلِكِ بَني إسْرائيلَ كَبُرَتْ وَأَرادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا منْهُ للْمَلِكِ ، فَاسْتَشارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيّا فَنَهَاهُ عَنْ ذلكَ ، فَعَرَفَتِ الْمَرْأَةُ ذلكَ وَزَيَّنَتْ بِنْتَهَا وَبَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ ، فَذَهَبَتْ وَلَعِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : ما حاجتك ؟ قَالَتْ : رأس يحيى بن زكريّا ! فَقَالَ الْمَلِكُ : يا بنيّة ! حاجة غير هذه ! قَالَتْ : ما أريد غيره ، وَكانَ الْمَلِكُ إِذا كَذَبَ فِيهِمْ عُزِلَ مِنْ مُلْكِهِ ، فَخُيِّرَ بَيْنَ مُلْكِهِ

وَبَيْنَ قَتْلِ يَحْيَى فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأُمِرَتِ الأَرْضُ فَأَخَذَتْهَا ، وَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نُصَّرَ فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمْ بِالْمَنَاجِيقِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئاً ، فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ : أيّها الملك ! إنّ هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح إلاّ بما أدلّك عليه . قَالَ : لك ما سألت . قَالَتْ : ارمها بالخبث والعذرة ! فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا ، فَقالَ : عليّ بالعجوز . فَقَالَ لَهَا : ما حاجتك ؟ قَالَتْ : في المدينة دم يغلي فاقتل عليه حتّى يسكن ! فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبعِينَ

أَلْفاً حَتَّى سَكَنَ . يَا وَلَدي ، يَا عَليُّ ! وَاللهِ ! لاَ يَسْكُنُ دَمي حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ الْمَهْديَّ فَيَقْتُلَ عَلَى دَمي مِنَ الْمُنَافِقينَ الْكَفَرَةِ الْفَسَقَةِ سَبْعينَ أَلْفاً .

الفهرس

اعتراض عمرو بن سعيد ٣
كتاب عبد الله بن جعفر وجوابه ٥
جواب الامام (عَلَيْهِ السَّلام) لعمرو بن سعيد..... ١٢
لقاءه (عَلَيْهِ السَّلام)بابن عمر..... ١٤
تعريج الامام على المدينة ١٦
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في التنعيم ٢٠
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في الصفاح..... ٢٢
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في بطن العقيق..... ٢٨
الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في ذات عرق..... ٣٠
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في الحاجز ٣٤
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في ماء من مياه العرب ... ٣٩
الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في فَيْد والاجفر..... ٤٢
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في عذيب الهجانات ٤٤

الامام الحسين في اقساس ملك والرهيمة..... ٥٦
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في قصر بني مقاتل..... ٥٧
لقاء الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)مع عمرو بن قيس ٦٩
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في الخزيميّة..... ٧١
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في زرود ٧٣
الإمام (عَلَيْهِ السَّلام) الحسين في الثعلبيّة..... ٧٥
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في زبالة..... ٩١
لقاء الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)مع هلال بن نافع..... ٩٤
لقاء الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)مع الفرزدق..... ٩٦
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في العقبة..... ١٠١
الامام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في القَرْعاء ١٠٣
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في شراف..... ١٠٥
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في ذو حسم..... ١٠٨
خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلام)بالبيضة ١٣٤
الإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في القطقطانة..... ١٣٧
الفهرس ١٤٢

رياحين

٢٣٣ منشورات قصبة الياقوت